من الخلق اكثر من الله اما لغفلته عنه تعالى او لكونه لا يهتك ستره بخلاف الخلق ولو
انه دخل قصر الملك فحصل منه قذر فيه لم يصبر ساعة على تنظيف قصر الملك لو ابتلاه
به الملك بل تراه اذا رأى ولده الصغير بال او تغوط على باب قصر الملك يبادر على الفور
الى تطهيره وربما مسحه بردائه او قميصه خوفا ان يطلع عليه ذلك السلطان ولو انه
رأى مثل ذلك في المسجد ما كان مسحه بردائه ولا بقميصه قط بل يقول انظروا الفراش
يطهر هذا المكان ولو انه لم يجده الى اخر النهار لترك النجاسة في المسجد كل ذلك استهانة
بجانب الله تعالى ومما يتساهل به سكان المسجد ايضا جعل الغنم او الاوز او الدجاج [فيه]
فوق سطحه بحصير حتى لا يراه احد من الخلق الذين ينكرون ذلك عليهم ويتغافلون عن [ويستره]
مثل ذلك وقد رأى سيدي علي الخواص رحمه الله مرة على ظهر زاوية بعض الفقراء خروفا
مربوطا فنادى على الشيخ حتى سوّد وجهه بين الناس فاعتذر له بعدم علمه فقال له ما
وضعه نقيبك هنا الا لعلمه بقلة اعتنائك بمثل ذلك فانك لو ادبته وعلمته الادب مع
الله تعالى لم يقع في مثل ذلك ثم انشد ومن ربط الكلب العقور ببابه فكل اذاء الناس من [رابط الكلب]
وكان كنس المساجد المهجورة بمصر من وظائف سيدي علي الخواص فكان يكنسها ويكنس
اسطحتها ومجاري ميضتها وكراسي اخليتها وكان يتفقدها يوم الخميس ويوم الجمعة فيخرج
من بعد صلاة الصبح فلا يرجع الا بعد المغرب احتسابا لله تعالى وكذلك كان من وظيفته
كنس مقياس الروضة بمصر كان يكنسه ثاني يوم تنزل النقطة ويكنس الطين الذي [نزوله]
في سلمه ويجرده بالحديد ويحمل منه قفة يفرقها على حواري المكان على نية التبرك وكان
عليه سؤال الله تعالى في اطلاع النيل كل سنة فكان يكون في ليلة النقطة كانه حامل
جبلا عظيما على ظهره حتى يرمي في البحر وتنقطع جسوره فيتحول حملة ربي البلاد فاذا روي [فيتحول]
تحول الحملة كمال الزرع وختامه من غير آفة تلحقه فلا يزال كذلك حتى يحصد الزرع وكان
من دعائه اللهم من علينا وعلى الانعام بختام الزرع ولا تهذبنا بغلاء فاذا اطلع القمح وغيره
الى الحواصل تحول لعدم تسويته فلا يزال كذلك الى نزول النقطة هكذا كان شأنه على الدوام
ويقول الملوك فمن دونهم محتاجون الى اللقمة والى التبن لهم ولبهائمهم ودوابهم وما زاد
على ذلك من الشهوات فامره سهل رضي الله عنه فاياك يا اخي وتقذير المساجد ايهاك
والله يتولى هداك وروى الشيخان ان امرأة سوداء كانت تقم المسجد اي تكنسه
ففقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها بعد ايام فقيل له انها ماتت فقال
فهلا آذنتموني فأتى قبرها فصلى عليها وفي رواية لابن ماجه انها كانت تلتقط الخرق
والعيدان من المسجد وفي رواية للطبراني انها كانت تلتقط القذى من المسجد قال النبي
صلى الله عليه وسلم اني رأيتها في الجنة بلقطها القذى من المسجد وروى ابو الشيخ الاصبهاني
انها اجابت النبي صلى الله عليه وسلم من القبر لما صلى عليها وسألها ما وجدت من العمل افضل
فقالت وجدت افضل الاعمال قم المساجد قلت مرادها بافضل الاعمال اي في حق
نفسها فلا ينافي في ذلك من رأى افضل الاعمال غير ذلك لانه في حق نفسه كذلك وهكذا
والله اعلم وروى الطبراني مرفوعا ابنوا المساجد واخرجوا القمامة منها فمن بنى لله
مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة فقال رجل يا رسول الله وهذه المساجد التي تبنى في الطريق
قال نعم واخراج القمامة منها مهور الحور العين وروى ابو داود والترمذي وابن خزيمة

وغيرهم

١٥

وغيرهم عُرضت علي أجور امتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وروى الترمذي
وغيره امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتخذ المساجد في ديارنا وامرنا ان ننظفها
وروى ابن ماجه والطبراني مرفوعا جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم
وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على
ابوابها المطاهر وجمروها في الجمع ومعنى جمروها اي بخروها والله تعالى اعلم

اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نمشي الى المساجد في الصلوات الخمس وغيرها للتصلي فيها لا سيما في العشاء والصبح في
الليالي التي لا قمر فيها في وقت مشينا اليها ولا نذهب الى المساجد بنور الا لضرورة شرعية [اليها]
وذلك لكثرة فضل الجماعة في المسجد على غيره ولان الناس يمشون يوم القيمة على الصراط
وغيره في نور اعمالهم وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من مشى الى
المسجد في نور الظلم الوجود عليه على الصراط ومن مشى اليه في الظلام اضاء النور عليه
جزاء على تحمله مشقة المشي في الظلام واعلم يا اخي ان الشارع صلى الله عليه وسلم
قد جعل خفة مشي العبد الى المسجد علامة على صحة ايمانه وكماله وجعل ثقل المشي عليه
علامة على ضعف ايمانه ونقصه ونفاقه كما سيأتي في الاحاديث فانظر يا اخي في
نفسك فان وجدتها تستثقل المشي الى المسجد فاحكم عليها بضعف ايمانها ونفاقها
وتحتاج يا اخي الى شيخ ناصح يسلك بك حتى يخلصك من بقايا النفاق والكسل فربما
يكون الحامل لك على خفة مشيك الى المسجد علة أخرى كجلوسك مع جماعة يتحدثون في
اخبار الدنيا وولاتها ومن عزل ومن تولى ومن يصلح ومن لا يصلح ونحو ذلك فليمتحن
الماشي الى المسجد نفسه بالورحل عنده ذلك الشخص الذي كان يتحدث هو واياه او
مات فان خف عليه المشي الى المسجد فهو لاجل امتثال امر الله تعالى وعلامة على ايمانه
والا فالامر بالعكس والله غفور رحيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا صلاة الرجل
في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين درجة وذلك انه اذا
توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلوة لم يخط خطوة الا رفعت
له بها درجة وحط عنه بها خطيئة الحديث وفي رواية للامام احمد وابي يعلى وغيرهما
كتب له يعني بكل خطوة عشر حسنات وفي رواية للامام احمد باسناد حسن مرفوعا
من راح الى مسجد الجماعة فخطوة يمحو بها سيئة وخطوة يكتب له حسنة ذاهبا وراجعا
ورواه ايضا الطبراني وابن حبان في صحيحه وروى الطبراني باسناد حسن مرفوعا
ان الله تعالى ليغمر الذين يتخللون الى المساجد في الظلم بنور ساطع يوم القيمة وفي [المسجد]
رواية له ايضا باسناد حسن من مشى في ظلمة الليل الى المسجد لقي الله عز وجل بنور
يوم القيمة وروى الطبراني باسناد جيد مرفوعا من توضأ في بيته ثم اتى المسجد فهو
زائر الله وحق على المزور ان يكرم الزائر وروى ابن ماجه مرفوعا من خرج من بيته
الى الصلاة فقال اللهم اني اسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا فاني لم
اخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك
فاسألك ان تعيذني من النار وان تغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت الا اقبل الله
عليه بوجهه واستغفر له سبعون الف ملك قال الترمذي والبطر الادلاج في الكلام

وقال الجوهري الاشر والبطر بمعنى واحد والله اعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)